

ابن سينا

"أمير الأطباء"

مقدمة:

تناول المسلمون الطب القديم وبخاصة طب اليونان وفي أقل من 100 سنة من دخولهم دنيا العلم كانوا قد تربعوا على عرش الطب وميزوا أنفسهم باعتبارهم حاملين لواء هذا العلم والمسئولين عن تقدمه وارتقائه في العصور الوسطى برمتها .

ولم يقتصر الإبداع على علاج الأمراض فحسب ، بل تعداه إلى تأسيس منهج تجريبي أصيل انعكست آثاره الراقية على كافة جوانب الممارسة الطبية وقاية وعلاجا أو مرافق وأدوات أو أبعاد إنسانية وأخلاقية تحكم الأداء الطبي .



ابن سينا :

"أمير الأطباء"

"ابن سينا أعظم علماء الإسلام ومن أشهر مشاهير العالمين. "
جورج سارتون

حياته:

هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا الملقب بالشيخ الرئيس والمعروف في الغرب باسم (Avicenna) ، ولد في بخارى سنة 370هـ / 980 م .

كان ابن سينا محبا للترحال لطلب العلم ، وقد اشتهر بالطب والرياضيات والفلك والفيزياء وغيرها ، وبدأ يصنف الكتب في الحادية والعشرين من عمره ، وكان يعالج المرضى دون أجر وكتب في جميع الموضوعات تقريبا طبية وغير طبية، ويعد كتاب (القانون في الطب) أهم كتب ابن سينا ، وقد ترجمت كتب ابن سينا الطبية إلى معظم لغات العالم ، وقد توفي عام 427 هـ / 1037م في همدان بإيران ، ويؤخذ على ابن سينا انتمائه لمذهب الشيعة الإسماعيلية ، كما اتهمه علماء أهل السنة بالإلحاد .

من إنجازاته:

للم استطاع ابن سينا أن يقدم للإنسانية أعظم الخدمات فقد اكتشف العديد من الأمراض التي مازالت منتشرة حتى الآن، فهو أول من اكتشف طفيلة (الإنكلستوما) وسماها في كتبه الدودة المستديرة ، كما اكتشف مرض الفيل .

للم وهو أول من وصف الالتهاب السحائي ، ووصف السكتة الدماغية ، فضلا عن أنه أول من فرق بين المغص المعوي والمغص الكلوي.

للم كما اكتشف ابن سينا لأول مرة طرق انتقال العدوى لبعض الأمراض المعدية كالجدري والحصبة وذكر أنها تنتقل عن طريق بعض الكائنات الحية الدقيقة في الماء والجو ، وهو ما أكده (فان ليوتيهوك) في القرن الثامن عشر والعلماء المتأخرون من بعده بعد اختراع المجهر .

ﷺ وبهذا يعتبر ابن سينا أول من أرسى (علم الطفيليات) الذي يحتل مرتبة عالية في الطب الحديث ، فقد وصف ابن سينا لأول مرة (التهاب السحايا الأولي) وفرقه عن (التهاب السحايا الثانوي) وهو الالتهاب السحائي وغيره من الأمراض المماثلة ، كما تحدث عن طريقة استئصال (اللوذتين).

ﷺ ومع أن الجراحة في عهده لم تبلغ الحد الذي تجرى معه العمليات الجراحية ولكنه امتاز بإجراء عمليات جراحية لاستئصال الأورام الخبيثة (السرطان) في مراحلها الأولى ، وشق الحنجرة والقصبه الهوائية ، واستئصال الخراج من الغشاء البلوري بالرئة.

ﷺ كما عالج البواسير بطريقة الربط ووصف بدقة حالات النواسير البولية ، وتوصل إلى طريقة مبتكرة لعلاج الناسور الشرجي لا تزال تستخدم حتى الآن ، وقام بإجراء عمليات لإيقاف النزيف بعدة طرق .

ﷺ كما أن ابن سينا هو أول من فرق بين الشلل الناجم عن سبب داخلي في الدماغ والشلل الناتج عن سبب خارجي ، وهو أول من قام بحقن الإبر تحت الجلد ، وأول من استخدم التخدير لإجراء العمليات الجراحية ، وهو أول طبيب تعمق في أمراض قرحة المعدة وأمراض المعدة وبخاصة القولون ، ويرجع ابن سينا أمراض المعدة إلى سببين:

الأول : نفسي يؤدي لاضطرابات معوية.

الثاني : عضوي ومنه قرحة المعدة ، فكان بذلك من أول الذين فطنوا إلى التأثيرات النفسية التي تؤثر في الجهاز الهضمي.

له وهو أول من وصف الديدان المعوية ، وأول من أجاد وصف الجهاز التنفسي والأمراض العصبية ، وكان يعالج مرضاه على أسس نفسية وهذا ما لم يعرفه الطب الحديث إلا مؤخرا ، كما نبه إلى ضرورة أن يكون المعالج على معرفة تامة بالتشريح ، كما كان له باع كبير في مجال علاج الأمراض التناسلية فوصف بدقة أمراض النساء مثل الانسداد المهبلي والإسقاط والأورام الليفية وغيرها ، كما كان على دراية واسعة بطب الأسنان.



نسخة عربية من
كتاب القانون في الطب

بعض مؤلفاته:

ترك ابن سينا حوالي 276 مؤلفا في شتى نواحي المعرفة منها 43 مؤلفا في الطب أشهرها على الإطلاق :

كتاب (القانون) : والذي ترجم وطبع عدة مرات وظل يدرس في جامعات أوروبا حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي .

كتاب (الأدوية القلبية) .

كتاب (الأغذية والأدوية) .

ورسالة في (تشريح الأعضاء) .

وكتاب (الإشارات والتنبيهات) : وهذا الكتاب في علم الفيزياء والذي توصل فيه إلى اكتشاف القانون الأول للحركة قبل (إسحاق نيوتن) بأكثر من ستة قرون ، وفيه يؤكد على أن : (الجسم الساكن يبقى ساكنا والجسم المتحرك يبقى متحركا ما لم تؤثر عليه قوة خارجية) بما يعني أن ابن سينا هو أول من اكتشف هذا القانون ، وهذا إنجاز آخر يضاف إلى سجل إنجازاته .

شهادات غريبة:

"أما ابن سينا فقد حجت شهرته في أوروبا شهرة (جالينوس) الإغريقي حيث كانت آراء ابن سينا واقعية عملية لم يتطرق إليها الشك" تشايلدرز

"ولقد كانت قيمته قيمة مفكر ملاً عصره وكان من كبار عظماء الإنسانية على الإطلاق" أوبر فيك

"إن ابن سينا ظاهرة فكرية ربما لا تجد من يساويه في ذكائه أو نشاطه الإنتاجي" جورج سارتون

"لقد أوتي ابن سينا عقلاً استطاع به أن يفوق أرسطو وجالينوس.... وأما عظمته وقواه العقلية فتكمنان في قدرته

الفائقة على التعبير عن آرائه في جميع الموضوعات تقريبا
بوضوح تام".
د.كامبل

"يعد ابن سينا معجزة من معجزات العقل الراجح ، ويُظنُّ أنه
لم يسبقه ولم يظهر بعده من العلماء من يدانيه في حدة
الذكاء وسرعة نبوغ العقل" المؤرخ الإيطالي (كاستليون)



(صورة ابن سينا على عملة طاجيكستان)

انظر :

د.جلال مظهر	حضارة الإسلام وأثرها في الترقى العالمي	1
د.يوسف فرحات	موسوعة علماء العرب	2
د.عبدالحليم منتصر	تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه	3
سليمان فياض	سلسلة علماء العرب	4
د.راغب السرجاني	ماذا قدم المسلمون للعالم	5
د.عز الدين فراج	فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية	6
د.سمير يحيى الجمال	تاريخ الطب والصيدلة المصرية في العصر الإسلامي	7